

آليات المنظمات غير الحكومية في معالجة آثار المخلفات الطبية

فرح وائل سليم

ماجستير في القانون الدولي-جامعة النهدين

بغداد-العراق



### ملخص البحث:

تعد مشكلة المخلفات الطبية من المشكلات التي شغلت دول العالم والمنظمات الدولية المعنية نظراً لما تسببه هذه المخلفات من مشاكل بيئية وصحية، وتعد منظمة مراقبة حقوق الإنسان من المنظمات التي اهتمت بهذا الموضوع من خلال عملها في كثير من بلدان العالم في الأمريكيتين وأوروبا وآسيا ودول الشرق الأوسط وأفريقيا لاسيما في مناطق الصراع والدول الفقيرة من خلال ضغطها على الحكومات وتقديمها للخبرات والتقنيات المتوفرة لديها، وكذلك فعلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بوصفها منظمة مستقلة وغير سياسية ساهمت بتجهيز مناطق الصراع من خلال تقديمها للمنح المالية والمساعدات التقنية وتقديم أجهزة معالجة المخلفات الطبية كما حدث ذلك أثناء الحرب الأهلية السورية، واشتركتها مع منظمة اليونيسيف ومنظمات المجتمع المدني بتوفير الدعم اللوجستي لمنشآت معالجة المخلفات الطبية في اليمن وتأهيل الكوادر وتدريبها فضلاً عن أعمال الصيانة وتوفير الوقود لتشغيل مولدات الطاقة الكهربائية، كما قامت منظمة أطباء بلا حدود في المساعدة في إتلاف المخلفات الطبية المستخدمة في علاج أمراض السرطان في اليمن، وإدارة المخلفات الطبية في الحرب التي شهدتها بنغلاديش في عام 2018 وفي السودان وفي غيرها من مناطق الصراع.

### Summary:

The problem of medical waste is one of the problems that has preoccupied the countries of the world and the concerned international organizations due to the environmental and health problems that this waste causes. Human Rights Watch is one of the organizations that has been interested in this issue through its work in many countries of the world in the Americas, Europe, Asia, the Middle East and Africa, especially in conflict areas and poor countries, by pressuring governments and providing the expertise and technologies available to them. The International Committee of the Red Cross, as an independent and non-political organization, has also contributed to equipping conflict areas by providing financial grants, technical assistance and medical waste treatment devices, as happened during the Syrian civil war. It has also participated with UNICEF and civil society organizations in providing logistical support to medical waste treatment facilities in Yemen, qualifying and training cadres, in addition to maintenance work and providing fuel to operate electric generators. Doctors Without Borders has also helped destroy medical waste used in treating cancer in Yemen, and manage medical waste in the war that Bangladesh witnessed in 2018, in Sudan and in other conflict areas.

## المقدمة:

أصبح التخلص الآمن من المخلفات الطبية الشغل الشاغل سواءً للدول أو المنظمات الدولية والوطنية المعنية بها لاسيما بعد التطور الكبير في شتى المجالات الطبية وتوسعها ليس في البلدان المتقدمة فحسب، بل وحتى في كثير من الدول النامية، والاهتمام بالصحة العامة والبيئة وصحة الإنسان على وجه الخصوص، والتطور التكنولوجي في الهائل في تصميم وإنتاج الأجهزة الطبية، ودخول الذرة كعامل رئيس في تشخيص وعلاج الكثير من الأمراض وبخاصة الأمراض السرطانية فضلاً عن التوسع في إنتاج الأدوية والأمصال واللقاحات التي تخص جميع الكائنات الحية ولا تقتصر على الإنسان فقط، وبطبيعة الحال فإن هذا الإنتاج الهائل من المواد الكيميائية وكذلك المشعة على درجة عالية من المخاطر لاسيما تلك المستخدمة في التشخيص والعلاج وما تخلفه من نواتج ضارة للإنسان والبيئة المحيطة به، فكان لابد من وضع خطط وطنية ودولية في كيفية التخلص الآمن من هذه المخلفات الخطرة.

ولم تقتصر المسؤولية على الأجهزة الحكومية فحسب بل برزت الحاجة للمنظمات الدولية الحكومية منها وغير الحكومية والمتخصصة وغير المتخصصة ومنذ القرن التاسع عشر مع تبلور وظهور الدول القومية لتعبّر عن العلاقات والمصالح بين الدول وتطور الصراعات من إقليمية إلى دولية بل وحتى قارية لتقوم هذه المنظمات بتنظيم العلاقات بين الدول من خلال المساعدة في إنهاء الصراعات بطرق سلمية والتأكيد على سيادة الدول وظهور المنظمات الدولية المتخصصة ذات الأنشطة الفنية وغير سياسية الطابع وكذلك ظهور المنظمات الدولية عامة الأهداف تعرف بالمنظمات غير المتخصصة والتي كان لها دور بارز في الحفاظ على الصحة العامة وسلامة البيئة ومشاركتها الفاعلة في الحد من التلوث وفي التخلص الآمن من المخلفات الطبية في الدول النامية ودول العالم الثالث على وجه الخصوص.

يتناول هذا البحث الوقوف على دور بعض المنظمات الدولية غير الحكومية في الاهتمام بصحة الإنسان والبيئة، ودورها وإرشاداتها للدول التي عملت فيها في التخلص الآمن للمخلفات الطبية.

وقد اخترنا ثلاثة منظمات وهي: منظمة مراقبة حقوق الإنسان، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومنظمة أطباء بلا حدود.

### مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الآتي:  
هل استطاعت المنظمات الدولية غير الحكومية في الحد من الأضرار التي تسببها المخلفات الطبية وفي التخلص الآمن منها؟

### أهمية البحث:

تعد حماية الإنسان وبيئته من المهام الرئيسة للأمم المتحدة وهيئاتها الدولية فضلاً عن الهيئات المستقلة لاسيما بعد انتشار الأسلحة الذرية والكيميائية والبيولوجية الفتاكة التي استخدمت بشكل واسع في الحروب وما خلفته من ضحايا وأضرار على الإنسان وبيئته، وكذلك بروز الحاجة للتقنيات الطبية الحديثة في التشخيص والعلاج ودخول المواد الإشعاعية والكيميائية كعنصر أساس فيها وما تخلفه من نواتج لا تقل خطورتها عما تخلفه الحروب، برزت أهمية المنظمات غير الحكومية للمساعدة -على قدر استطاعتها- للحد من هذه الأضرار، والمساعدة في التخلص الآمن من هذه المخلفات.

### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. التعريف بالمنظمات الدولية غير الحكومية المعنية بالصحة العامة.
2. دور المنظمات غير الحكومية في التخلص الآمن للمخلفات الطبية.
3. قدرة هذه المنظمات في تطبيق القانون الدولي في المناطق التي تعمل فيها وتقديم الحلول للمشكلات التي تصادفها.

### هيكلية البحث:

يتألف البحث من ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول التعريف بالمنظمات الدولية غير الحكومية المعنية بالصحة العامة والتعريف بمنظمة مراقبة حقوق الإنسان، أما المبحث الثاني فيتناول اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أما المبحث الثالث فسيتطرق إلى منظمة أطباء بلا حدود.

## المبحث الأول

## منظمة مراقبة حقوق الإنسان

تعرف المنظمات غير المتخصصة على أنها: "منظمات غير إقليمية عالمية العضوية وذات أهداف عامة غير متخصصة بجانب واحد"<sup>(1)</sup>، وتعرف كذلك على أنها: "منظمات دولية حكومية أو غير حكومية لا تتخصص بمجال معين وغير مؤثرة في الميدان الذي تعمل فيه بصفة مباشرة"<sup>(2)</sup>. ومن هذه المنظمات منظمة مراقبة حقوق الإنسان (HRW) ومنظمة أطباء بلا حدود، ومنظمة الصليب الأحمر الدولية وغيرها من المنظمات التي لها جملة من الاهتمامات ومن ضمنها الجانب الصحي والبيئي.

ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان (Human Rights Watch) منظمة دولية غير حكومية تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان، وهي منظمة غير متخصصة تهتم بحقوق الإنسان والصحة العامة والبيئة والتمييز وحرية الدين والتعبير والصحافة<sup>(3)</sup>، أسسها روبرت برنشتاين وأرييه نيبير في نيويورك عام (1978م) لمراقبة وضع حقوق الإنسان في الاتحاد السوفيتي (سابقاً) للتحقق من مدى تنفيذه لاتفاقية هلسنكي المنبثقة عن مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي عام (1975م)<sup>(4)</sup>.

تقوم المنظمة من خلال فروعها في أوروبا وأفريقيا والأمريكيتين والشرق الأوسط بمراقبة مدى تنفيذ الدول لمتطلبات حقوق الإنسان في التمتع بصحة جيدة وبيئة طبيعية نظيفة خالية من الملوثات وتساعد بصورة خاصة الدول النامية في مجال الرعاية الصحية والتخلص من المخلفات الطبية من خلال تقديم الحلول لمشكلة هذه المخلفات عن طريق الزيارات الميدانية وتقديم التقارير للحكومات عن الوضع البيئي في بلدانها كما حدث في لبنان عقب أزمة حرق المخلفات الطبية في المناطق المكشوفة، إذ قدمت المنظمة تقريرها المصور من خلال المسح الذي أجرته باستخدام طائرات بدون طيار فوق الأجواء اللبنانية وفي المناطق التي تضم أكثر من (150) مكباً مكشوفاً عن طريق خرائط قدمتها لها الحكومة اللبنانية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في كانون الأول/ديسمبر (2016م) حول الآثار الخطيرة لحرق هذه المخلفات في المناطق المكشوفة الموجودة في أفقر المناطق في البلاد والتي ترتبط بآثار كبيرة على صحة الإنسان من أمراض القلب والسرطان وأمراض الجهاز التنفسي والربو بسبب الآلية الخاطئة المتبعة في هذا الشأن والتعاون مع منظمات المجتمع المدني للضغط على الحكومة باستخدام التقنيات الحديثة المتوافقة مع اللوائح البيئية الوطنية والدولية<sup>(5)</sup>، كما وتشارك المنظمة بوضع آليات التخلص من مخلفات الزئبق ومركباته الداخلة في

المجال الصناعي والطبي وتحديد مخزوناتهما وضبط انبعاثاتها مع منظمات دولية أخرى من خلال إصدار صك دولي ملزم قانوناً بهذا الشأن التي نتجت عنها اتفاقية ميناماتا التي انعقدت في اليابان للفترة من 10-11 تشرين الأول/أكتوبر عام (2013م) وبحضور ممثلين عن جميع دول العالم تقريباً والتصديق عليها<sup>(6)</sup>.

وفيما يتعلق بالعراق أشار تقرير المنظمة إلى حرمان 4 ملايين مواطن من سكنة محافظة البصرة والأقضية والنواحي والقرى التابعة لها إلى مياه الشرب الصحية بسبب تلوثها بالمخلفات الصناعية الناتجة عن عمليات استخراج وتكرير النفط وسوء تنظيم التلوث المزمّن على مدى ثلاثين عاماً فضلاً عن رمي مخلفات الرعاية الصحية في مياه شط العرب دون معالجتها مما أدى إلى انتقال ما يقرب من (120) ألف مواطن في صيف عام (2018م) إلى مراكز الرعاية الصحية ومعاناتهم من أمراض الطفح الجلدي وآلام البطن والإسهال بدرجة تفوق القابلية الاستيعابية للمؤسسات الصحية فضلاً عن نقل مياه الشرب إلى المناطق البعيدة التي لا تصل إليها المياه بوساطة السيارات الحوضية التي تنقل مياه الصرف الصحي من المنازل والمؤسسات الصحية التي تقتقر إلى مراكز معالجة المياه.

وبين التقرير إنَّ جملة من الأسباب تحول دون تحسين مياه الشرب كعدم تنفيذ المشاريع الحكومية بسبب سوء الإدارة والفساد المالي والإداري، وعدم توفير البيانات الخاصة بالمجمعات السكانية وكمية المياه النظيفة التي يحتاجونها للشرب، وسحب المياه بطرق غير قانونية من مصادر التوزيع الرئيسية التي تعد هي الأخرى متهاكة وبحاجة إلى صيانة، وبسبب العشوائيات المنتشرة في عموم المحافظة والتي يشكل سكانها نسبة 10% من مجموع سكان المحافظة، كما لم تقم المنظمة بنشر أي معلومات حول نوعية مياه الشرب في المحافظة والمناطق المحيطة بها للسلطات العراقية والتي قدمتها لمنظمة الصحة العالمية وعدّتها نتائج سرية<sup>(7)</sup>.

وبين التقرير إلى حق الأفراد في الماء الصالح للشرب ومعالجة مياه الصرف الصحي في المؤسسات الطبية من خلال توصياته للسلطات العراقية بمراقبة نقل المخلفات الطبية والمخلفات الخطرة من خلال المصادقة على اتفاقية بازل واتفاقية حماية واستخدام مجاري المياه العابرة للحدود، وضمان قيام الحكومة بزيادة معالجة مياه الصرف الصحي وتنظيم إمدادات الكلور لتعقيم المياه، والتحقق من قيام المؤسسات البلدية والمؤسسات الصحية بمعالجة المياه قبل رميها في الأنهر،

ومحاسبة أصحاب السيارات الحوضية التي تنقل مياه الشرب وإجراء اختبارات صارمة حول نوعية المياه التي تنقلها هذه السيارات<sup>(8)</sup>.

أشار المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (FTDES) إلى إن منظمة (HRW) قدمت تقريرها عن الأزمة الحالية لبعض المراكز الصحية في تونس في التخلّص من المخلفات الطبية بسبب إشكالات إدارية تحول دون توقيع عقود قانونية مع شركات متخصصة في التصرف الآمن لمخلفات الأنشطة الصحية المصنفة كمخلفات خطرة وتراكمها منذ أكثر من سنة بسبب الشروط التي تفرضها هذه الشركات في تحديد كمية المخلفات وتعذرها بسبب بعد المسافة بين مصدر تولدها ومناطق التخلّص منها التي حددها الفصل الثامن من الأمر (2745) في (2008م) من القانون الصحي التونسي المتضمن شروط وطرق التصرف بمخلفات الأنشطة الصناعية والصحية<sup>(9)</sup>.

## المبحث الثاني

### اللجنة الدولية للصليب الأحمر

تعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أهم المنظمات الدولية المعنية بتطبيق أحكام القانون الدولي والحارس الأمين لمبادئه وأحكامه، وهي منظمة دولية إنسانية محايدة ومستقلة غير سياسية وغير حكومية يمتد نشاطها إلى جميع دول العالم تقريباً، تأسست في سويسرا عام 1863<sup>(10)</sup>، وشعارها الصليب الأحمر المرسوم على خلفية بيضاء وهو ما يقابل العلم السويسري الذي هو عبارة عن صليب أبيض مرسوم على خلفية حمراء اعترافاً بدور سويسرا في إنشاء هذه المنظمة، وكانت العضوية فيها مقتصرة على المواطنين السويسريين، ومن أهم أدوارها توفير الحماية لضحايا الحروب والمنازعات المسلحة وتقديم الإغاثة الإنسانية في حالات الطوارئ فضلاً عن تقديم الحماية القانونية والمساعدات المالية لأسرى الحروب وتتبع المفقودين في جميع أنحاء العالم<sup>(11)</sup>، ولذلك عهدت إليها دول العالم مهمة تقديم المساعدة والحماية لضحايا الحروب من خلال اتفاقيات جنيف الأربع لعام (1949م) وبروتوكولاتها الملحق بها<sup>(12)</sup>.

تهتم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمعنأة الإنسان، ومن أهدافها حماية الصحة ووقايتها من الأمراض من خلال تعزيز الرعاية الصحية والمساعدة في تطوير المراكز الصحية والتخفيف من أعبائها وتطوير وتدريب العاملين في هذه المراكز وتحسين قدراتهم على أداء المهام، ومن

أدوات هذه المنظمة في المساهمة في فرز ومعالجة المخلفات الطبية في المؤسسات الصحية حسب أنواعها الترميز اللوني لأكياس وحاويات المخلفات الطبية وحسب خطورتها من خلال وضع جدول يتضمن نوع المخلفات ونوع ولون الكيس أو الوعاء المخصص لها وكيفية التعامل مع كل نوع من هذه المخلفات كترحيلها مع المخلفات العادية أو معالجتها أو التعامل معها على وفق المواد الخطرة والكيمياويات أو إعادتها إلى مصادر إنتاجها لغرض إضافة المواد الكيمياوية لها لجعلها خاملة، وكذلك الحال بالنسبة للمخلفات الطبية الكيمياوية والإشعاعية المستخدمة في تشخيص الأمراض وعلاجها<sup>(13)</sup>.

وبينت المنظمة في تقريرها الذي نشر في جنيف عام (2011م) أن تعرض الأشخاص للمخلفات الطبية الملوثة الحادة والمعدية والملوثة بدم المرضى تتسبب بأمراض خطيرة تنتقل عبر الجلد كمرض نقص المناعة (الأيدز) وأمراض التهاب الكبد الفيروسي بنوعيه (B) و (C) وبنسبة تصل ما بين 3-5%<sup>(14)</sup>.

تشارك المنظمة في المساعدة بموجب البروتوكول الثاني الملحق بالاتفاقية بشأن حماية الأفراد في حال نشوب الحروب الأهلية، فالمنظمة تعتمد آليات المنح المالية والمساعدات العينية وتجهيز المعدات المختلفة كما حدث في أثناء الأزمة السورية الحالية من خلال تجهيز (6) محافظات سورية بأجهزة (أوتوكلاف) لمعالجة المخلفات الطبية عام (2015م) وإدارة المخلفات الطبية الصلبة من خلال تجهيز وتشغيل محطات معالجة متكاملة لجميع المحافظات تقريباً وصيانة منشآت الصرف الصحي في أغلب المراكز الطبية التي تأثرت بفعل الحرب<sup>(15)</sup>، كذلك الاشتراك مع منظمة اليونيسيف وبعض منظمات المجتمع المدني بتشغيل منشأة معالجة المخلفات الطبية في صنعاء من خلال توفير الوقود لمولدات الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل المنشأة وتوفير الآليات اللازمة لنقل هذه المخلفات وصيانة المتوفر منها وإعادة تأهيلها وتدريب الكوادر الخدمية العاملة في المجال الطبي على إجماد الحرائق في المكبات وتوفير الحاويات اللازمة للجمع وتدريب الكوادر الطبية على ممارسات الفصل للمخلفات الطبية المختلفة<sup>(16)</sup>. وبذلك تقوم هذه اللجنة بمساهمة كبيرة في إنماء وتطوير قواعد القانون الدولي الإنساني.

### المبحث الثالث

#### منظمة أطباء بلا حدود



منظمة أطباء بلا حدود منظمة غير حكومية طبية إنسانية تعمل ضمن مناطق النزاعات المسلحة والدول المتأثرة بالأمراض المستوطنة، ويمتد نشاطها إلى نحو (70) دولة في العالم ويبلغ عدد المنتمين لهذه المنظمة أكثر من (35) ألف معظمهم من الأطباء والممرضين والعاملين في الحقول الطبية المختلفة وخبراء في المياه والصرف الصحي، ويتم تمويلها من التبرعات التي تقدمها المنظمات الحكومية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني والتبرعات، تأسست في باريس في 21 كانون الأول/ديسمبر (1971م) على خلفية حرب (بيافرا) وهو النزاع المسلح الذي استمر من 16 تموز/يوليو (1967م) لغاية 13 كانون الثاني/يناير (1970م) في ولايات الجنوب الشرقي من نيجيريا في محاولة للانفصال عن الدولة الاتحادية النيجيرية وإعلان دولة بيافرا<sup>(17)</sup>، ومقر المنظمة الرئيس في جنيف، ولها خمسة مراكز لإدارة عمليات الإغاثة في كل من باريس وبروكسل وجنيف وأمستردام وبرشلونة، وتهدف إلى تقديم المساعدات الطبية للأشخاص المتضررين من النزاعات المسلحة والأوبئة والكوارث الطبيعية، وتلتزم بمبادئ الاستقلالية والحياد وعدم التحيز<sup>(18)</sup>.

تعمل المنظمة في مناطق الصراع حيث تزداد البيئة الصحية سوءاً وتدمر الحروب كل المرافق العامة فيها وهو ما حصل في اليمن على سبيل المثال إذ أدى الاقتتال إلى انهيار النظام الصحي بدرجة كبيرة بما فيها المراكز الصحية التي تديرها المنظمة أو تدعمها وشل قدرة اليمنيين في الحصول على الرعاية الصحية والخدمات الصحية الأساسية فضلاً عن انتشار الأوبئة كالكوليرا والحصبة بسبب صعوبة الحصول على المياه النظيفة وبالتالي قدرة المنظمة على منح الرعاية الصحية في كثير من المناطق التي تشهد قتالاً عنيفاً وعدم إمكانية كوادرها الصحية بالقيام بواجباتها في التخلص من المخلفات الطبية المتولدة في تلك المراكز بسبب تعرضها للقصف والدمار وبالأخص المراكز التي تديرها المنظمة وتدمير ألياتها ومعداتنا لاسيما خلال الفترة المحصورة بين الأعوام 2019 إلى (2021م)<sup>(19)</sup>.

كما تقوم المنظمة بإتلاف المخلفات الطبية في مركز علاج السرطان في مدينة تعز في المحرقة الخاصة بالمستشفيات التي تشرف عليها بعد أن وجدت أن هذه المخلفات ترمى في الطرقات وأمام المارة وقيام فريق من المنظمة بتتبع هذه المخلفات إذ وجد أنها ترمى في مكبات المخلفات العادية فضلاً عن أدوية علاج الأمراض السرطانية منتهية الصلاحية ووجدوا أن الحيوانات السائبة تعتاش عليها مما ينذر بكارثة بيئية صحية وبيئية كبيرة<sup>(20)</sup>.

تستجيب فرق المنظمة في مناطق النزاع لتقديم المساعدات الطبية للاجئين والمجتمعات الفقيرة على حد سواء، ففي النصف الثاني من عام (2018م) وضعت المنظمة آلية لعلاج الفجوات التي خلفتها الحرب في بنغلاديش ومساعدة لاجئي الروهينغا من خلال تقديم الرعاية الصحية وتعزيز قدرات المستشفيات في ضبط بروتوكولات العدوى وإدارة المخلفات الطبية من خلال تجهيز منطقة مخصصة لمعالجة المخلفات الطبية في مستشفى كوكس بازار في بنغلاديش لغرض فصل هذه المخلفات والتخلص منها بطريقة سليمة وآمنة<sup>(21)</sup>.

تعمل فرق متخصصة في المنظمة بتوفير إمدادات ماء صالحة في كثير من المراكز الصحية في جمهورية أفريقيا الوسطى وإيجاد نظام فعال لإدارة مخلفات الرعاية الصحية في جميع المؤسسات التي تتواجد فيها المنظمة إذ تعد توفير المياه الصالحة للاستخدام والتخلص من المخلفات الطبية من أولى أولوياتها<sup>(22)</sup>، لذلك نجد إن هذه المنظمة تعمل في أشد ظروف العمل قساوة وخطورة لاسيما في مناطق النزاعات والحروب وتقوم بتقديم المساعدات الطبية والإنسانية كما حدث في منطقة جنوب السودان في (جوبا) إذ قامت المنظمة بتقديم مرفقاً لوزارة الصحة في جنوب السودان للتخلص من المخلفات الطبية بشكل آمن وصحيح بموجب الاتفاقية الموقعة بين الجانبين في 22 تشرين الثاني/نوفمبر (2017م) يتضمن محارق عالية الحرارة للتخلص من المخلفات الخطرة وتأمين (16) حفرة للتغليف والتخلص الآمن من الأدوية منتهية الصلاحية والتي تشكل خطراً على الصحة العامة والتي لا يمكن حرقها<sup>(23)</sup>.

وتعتمد المنظمة آلية المراقبة على تنفيذ بروتوكولاتها في التعامل مع معالجة المياه وأنشطة الصرف الصحي والتخلص من المخلفات الطبية بشكل آمن وتطبيق مبادئها وقيمتها وأنظمتها الداخلية في مستشفيات الموصل التي تجهزها وتشرف عليها بشكل مباشر وتعيد تأهيلها بعد تحريرها من قبضة (داعش) من خلال تعيين موظفين مدربين ومؤهلين للقيام بهذه الأعمال بشكل يؤمن سلامتهم وسلامة الآخرين<sup>(24)</sup>.

### الخاتمة:

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن المنظمات غير المتخصصة تسهم كما هو الحال في المنظمات المتخصصة وتعمل في ظروف عمل قاسية وخطرة دفع كثير من أعضاءها حياتهم ثمناً لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من مجتمعات تعيش ظروف حروب ونزاعات أهلية وإقليمية وهذه المنظمات تمثل أحد

العناصر الإيجابية في القانون الدولي الإنساني تحتاج إلى الدعم والموارد المالية لاستمرار وتطوير عملها.

ومن خلال ما تقدم توصل البحث إلى الآتي:

### الاستنتاجات

1. المنظمات الدولية غير الحكومية هي منظمات مستقلة ظهرت خلال القرن التاسع عشر وتطور الصراعات الإقليمية والدولية تهدف للمساعدة في إنهاء الحروب والاهتمام بالجانب الصحي والبيئي للدول.
2. تعمل هذه المنظمات من خلال فروعها في جميع قارات العالم لتقديم المساعدات الإنسانية والطبية لضحايا الحروب.
3. يعد التخلص الآمن للمخلفات الطبية من المهام الرئيسية لهذه المنظمات من خلال تقديم النصائح والمشورة والمساعدات التقنية والتدريب لاسيما في المناطق التي تفتقر للبنية التحتية الصحية.
4. استطاعت هذه المنظمات الدولية من الحد من الأضرار التي تسببها المخلفات الطبية وفي التخلص الآمن منها في المناطق التي عملت فيها على ضوء الإمكانيات المادية المتاحة لها ووفرة الموارد المالية من خلال المعونات المالية التي تحصل عليها من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والتبرعات التي تحصل عليها من جهات أخرى.
5. تمكنت هذه المنظمات من تقديم المساعدات الفنية واللوجستية في مناطق الصراع في أفريقيا وفي الشرق الأوسط وفي مناطق الصراع في الوطن العربي كالعراق وسوريا ولبنان واليمن والسودان وتأهيل الكوادر الوطنية في هذه الدول للتقليل من معاناة المتضررين من الحروب.

### التوصيات:

1. توسيع عمل هذه المنظمات من خلال الدعم الدولي لغرض حماية كوادرها العاملة في مناطق الصراع من الاستهداف.

2. قيام الدول الصناعية الكبيرة بزيادة الدعم المادي لهذه المنظمات كي تتمكن من توفير الأجهزة والمعدات التقنية الحديثة للمساعدة في التخلص الآمن للمخلفات الطبية الخطرة وغيرها من المهام التي تدخل في صلب اهتماماتها.
3. يتعين على الدول التي تعمل فيها هذه المنظمات تقديم الدعم المادي والمعنوي لها وتوفير الحماية اللازمة لأعضائها من الاستهداف، وتوفير مجموعات من المتطوعين للانخراط معهم في المهام التي يقومون فيها لغرض تدريبهم وتأهيلهم لسد النقص في الكوادر الفنية المتخصصة.

#### المصادر:

#### أولاً: المصادر العربية

1. آل زيارة، كمال عبد حامد، محاضرات في المنظمات الدولية، كلية القانون-جامعة أهل البيت، كربلاء، 2019.
2. الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، مؤتمر المفوضين المعني باتفاقية ميناماتا بشأن الزئبق، الوثيقة الختامية، نيويورك، 14 تشرين أول/ أكتوبر 2013.
3. برومان، روني، منظمة أطباء بلا حدود واللجنة الدولية للصليب الأحمر: مسألة مبدأ، مختارات من المجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد 94، العدد 888، شتاء 2012.
4. دحية، عبد اللطيف، بعض التأملات في اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949 وبروتوكولها الملحقين لعام 1977، مؤتمر القضايا القانونية الدولية الرابع، كلية الحقوق-الجامعة التركية الدولية، 30 نيسان/أبريل 2019.
5. السعدي، وسام نعمت إبراهيم، الوكالات الدولية المتخصصة-دراسة معمقة في إطار التنظيم الدولي المعاصر، ط1، مطبعة دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2014.
6. الشوهاني، ديارى صالح مجيد، النفايات الطبية وآثارها البيئية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة كربلاء، 2016.
7. طيبي، عيسى، دور المنظمات الدولية والإقليمية في التأثير على الأمن الغذائي: الأهداف والبرامج وواقع النتائج، الملتقى الدولي العاشر، جامعة أحمد دراية، الجزائر، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2007.
8. عتلم، شريف، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في إنماء وتطوير قواعد القانون الدولي الإنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، 2016.

9. عتلم، شريف، وعبد الواحد، محمد ماهر، موسوعة اتفاقيات القانون الدولي الإنساني، إصدارات بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القاهرة، 2002.
10. عيسى، إيمان، دور المجتمع المدني في الفرز والتدوير، جريدة الحياة اللبنانية، 9 كانون الأول/ديسمبر 2009.
11. فورني، أولمو وآخرون، تقييم طارئ الحالة النفايات في اليمن، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، نيويورك، آب 2015.
12. منظمة أطباء بلا حدود، برامج منظمة أطباء بلا حدود حول العالم، التقرير الدولي عن أنشطة المنظمة خلال عام 2018، جنيف، 2019.
13. هيومن رايتس ووتش، تقاعس العراق عن معالجة أزمة المياه (البصرة عطشانة)، تقرير المنظمة لعام 2018، نيويورك، 22 تموز/يوليو 2019.

#### ثانياً: المصادر الأجنبية

14. Bernard Kouchner, Charity Business, Editions Le Pré aux Clercs, Paris, 1986, p. 217
15. Bernstein, Robert. Rights Watchdog Lost in the Mideast. NY Times, New york, 19 Oct. 2009, P. 1.
16. David J. Smith. The Baltic Question During The Cold War. London 2008, P. 209.
17. International Committee of the Red Cross (ICRC), Medical Waste Management. Geneva, 2011, P. 47.

#### ثالثاً: مواقع الشبكة الدولية

18. راديو تمازج، منظمة أطباء بلا حدود تسلم مرفقاً للتخلص من النفايات الطبية إلى وزارة الصحة، خبر منشور على صفحة الراديو على الرابط: <https://radiotamazuj.org/ar/all-news/article>
19. شروط منظمة أطباء بلا حدود على موقعها على الرابط: <https://ngosjobs-bids.com/component/jsjobs/job-detail/job-watsan-agnet-22278/nav-15?Itemid=216>
20. مبروكي، رحاب، المستشفى المحلي بأب العرائس وإشكالات توقيع العقد القانوني للتصرف الآمن لمخلفات الأنشطة الصحية، بحث منشور على الرابط: <https://ftdes.net/ar/>
21. المعمرى، عبد الله، النفايات الطبية في تعز: المستشفيات تصنع الكارثة، بحث منشور من المعهد اليمني لحرية الإعلام على الرابط: <https://yem-imf.com/2019/12/29>

22. موقع منظمة أطباء بلا حدود، اليمن بلد في خضم أزمة، على الرباط:

[./https://www.msf.org/ar](https://www.msf.org/ar)

23. وزارة الإدارة المحلية والبيئة السورية، تأمين آليات نظافة، منشور على موقع الوزارة

بتاريخ 2016/4/24 على الرابط:

<http://www.mola.gov.sy/mola/index.php/2018-01-11-11-50-18/item/5076-151>

(1) آل زيارة، كمال عبد حامد، محاضرات في المنظمات الدولية، كلية القانون-جامعة أهل البيت، كربلاء، 2019، ص3.

(2) طيبي، عيسى، دور المنظمات الدولية والإقليمية في التأثير على الأمن الغذائي: الأهداف والبرامج وواقع النتائج، الملتقى الدولي العاشر، جامعة أحمد دراية، الجزائر، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2007، ص301.

(3) Bernstein, Robert. Rights Watchdog Lost in the Mideast. NY Times, New york, 19 Oct. 2009, P. 1.

(4) هي وثيقة صدرت عن مؤتمر هلسنكي في فنلندا عام 1975 لغرض إنشاء منظمة جديدة للأمن والتعاون بين الدول الأوروبية من خلال إقامة علاقات جديدة بين الدول الأوروبية مبنية على أساس احترام حقوق السيادة لكل بلد أوروبي وتدعيم الثقة العسكرية فيما بينها وتحقيق نزع شامل للسلاح وتوفير الرقابة الدولية عليه والربط بين الأمن السياسي والعسكري بين هذه الدول والتعاون متعدد الجوانب وتمتين الروابط في الحالات الإنسانية، ووقعت على هذه الاتفاقية (35) دولة أوروبية. ينظر:

David J. Smith. The Baltic Question During The Cold War. London 2008, P. 209.

(5) عيسى، إيمان، دور المجتمع المدني في الفرز والتدوير، جريدة الحياة اللبنانية، 9 كانون الأول/ديسمبر 2009، ص7.

(6) الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، مؤتمر المفوضين المعني باتفاقية ميناماتا بشأن الزئبق، الوثيقة الختامية، نيويورك، 14 تشرين أول/أكتوبر 2013، ص1-50.

(7) هيومن رايتس ووتش، نقاعس العراق عن معالجة أزمة المياه (البصرة عطشانة)، تقرير المنظمة لعام 2018، نيويورك، 22 تموز/يوليو 2019، ص1-3.

(8) المصدر نفسه، ص101-103.

(9) مبروكي، رحاب، المستشفى المحلي بأمر العرائس وإشكالات توقيع العقد القانوني للتصرف الآمن لمخلفات الأنشطة الصحية، بحث منشور على الرابط: <https://ftdes.net/ar/> بتاريخ 2022/11/29.

(10) أسس هذه المنظمة السويسري جان هنري دونان على إثر النزاع المسلح الذي حدث في مدينة سولفرينو في شمال إيطاليا عام 1863 وكان هو شاهداً على بشاعة هذه الحرب وما خلفته من دمار وضحايا. ينظر: عتلم، شريف، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في إنماء وتطوير قواعد القانون الدولي الإنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، 2016، ص13.

(11) السعدي، وسام نعمت إبراهيم، الوكالات الدولية المتخصصة-دراسة معمقة في إطار التنظيم الدولي المعاصر، ط1، مطبعة دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2014، ص196.

(12) اتفاقيات جنيف هي مجموعة من أربع اتفاقيات دولية تهدف لتحسين حال المرضى والجرحى والأسرى خلال المنازعات الدولية كانت أولها في عام 1864 في جنيف بحضور ممثلين عن (63) دولة، والاتفاقية الثانية

بشأن تحسين حال جرحى ومرضى وغرقى القوات المسلحة في البحار، والثالثة وتعنى بالاعتناء بأسرى الحرب، والرابعة تعنى بالمدينين وحمائهم في حالة الحرب، وهذه الاتفاقيات الثلاث الأخيرة وقعت في 12 آب/ أغسطس 1949، أما البروتوكولين الإضافيين والذي يختص الأول بالحروب بين الدول والثاني للحروب داخل الدولة الواحدة (الحروب الأهلية) وتم التوقيع على هذين البروتوكولين في 8 حزيران/يونيو 1977 فيما أضيف بروتوكول ثالث في عام 2005 يخص شعار المنظمة. ينظر: دحية، عبد اللطيف، بعض التأملات في اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949 وبروتوكولها الملحقين لعام 1977، مؤتمر القضايا القانونية الدولية الرابع، كلية الحقوق-الجامعة التركية الدولية، 30 نيسان/أبريل 2019، ص576؛ عتلم، شريف، وعبد الواحد، محمد ماهر، موسوعة اتفاقيات القانون الدولي الإنساني، إصدارات بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القاهرة، 2002، ص65.

(13) International Committee of the Red Cross (ICRC), Medical Waste Management. Geneva, 2011, P. 47.

(14) الشوهاني، ديارى صالح مجيد، النفايات الطبية وآثارها البيئية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة كربلاء، 2016، ص37.

(15) وزارة الإدارة المحلية والبيئة السورية، تأمين آليات نظافة، منشور على موقع الوزارة بتاريخ 2016/4/24 على الرابط:

<http://www.mola.gov.sy/mola/index.php/2018-01-11-11-50-18/item/5076-151>

(16) فورني، أولمو وآخرون، تقييم طارئ الحالة النفايات في اليمن، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، نيويورك، آب 2015، ص3.

(17) برومان، روني، منظمة أطباء بلا حدود واللجنة الدولية للصليب الأحمر: مسألة مبدأ، مختارات من المجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد 94، العدد 888، شتاء 2012، ص2.

(18) Bernard Kouchner, Charity Business, Editions Le Pré aux Clercs, Paris, 1986, p. 217

(19) موقع منظمة أطباء بلا حدود، اليمن بلد في خضم أزمة، على الرابط: <https://www.msf.org/ar>، تاريخ الزيارة 2023/2/4.

(20) المعمري، عبد الله، النفايات الطبية في تعز: المستشفيات تصنع الكارثة، بحث منشور من المعهد اليمني لحرية الإعلام على الرابط: <https://yem-imf.com/2019/12/29> بتاريخ 2020/1/23.

(21) منظمة أطباء بلا حدود، برامج منظمة أطباء بلا حدود حول العالم، التقرير الدولي عن أنشطة المنظمة خلال عام 2018، جنيف، 2019، ص34.

(22) المصدر نفسه، ص99.

(23) راديو تمازج، منظمة أطباء بلا حدود تسلم مرفقاً للتخلص من النفايات الطبية إلى وزارة الصحة، خبر منشور على صفحة الراديو على الرابط: <https://radiotamazuj.org/ar/all-news/article> بتاريخ 2020/1/25.

(24) ينظر شروط المنظمة على موقعها على الرابط:

<https://ngosjobs-bids.com/component/jsjobs/job-detail/job-watsan-agnet-22278/nav-15?Itemid=216>